وهو الطبع والرين والكن والقفل والغفلة والغطى التى ذكرهم الله تعالى فى كتابه * وعلى هذا يكون معنى
المحو الستر فى الدنيا عن قوم لا يؤمنون ولا يشكرون وفى الاخرة ينكشف الامر للجميع كما وقع لبلعم ابن
باعوراء وقد كان حبرا عظيما مجابا الدعوة فلم يشكر الله على ما آتاه من النعم فسلبه ذلك يعنى غطى قلبه
بحجوده وجعل كمثل الكلب ولو انه عاد لشكر الله بعد ذلك لكشف الله نور الايمان فى قلبه وازال الظلمة
عنه بدليل قوله تعالى وان عدتم عدنا وكذلك ما وقع لثعلبة الصحابى المسمى بحمامة المسجد حيث لم يود
زكاة ماله وخالف امر الله ورسوله فاعقبه نفاقا فى قلبه الى يوم يلقونه وكذلك ولى اصفهان الحجم
حيث لم يؤمن بقول الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله سره حين قال قدمى هذا على رقبة كل ولى
لله وقد وضعت جميع الاولياء رقابها امتثالا لامر الله الظاهر على لسان قطب الوقت الا ذلك الرجل
المذكور لم يحنى رقبته وانكر هذه المقالة على الشيخ عبد القادر فسلبه الله الولاية واعتراه شقاوة وبعده
بالله ، وهكذا كثير من الناس طمست ظلمات معاصيهم انوار ايمانهم وطاعاتهم بحكم قوله تعالى
ظهر الفساد فى البر والبحر اى بر الاجسام وبحر القلوب بما كسبت ايدى الناس يعنى من المكاسب الاجرامية
على الصغاير حتى ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وصارت قلوبهم فى كنة وعليها اقفالها
وبذلك اغفلها الله تعالى عن ذكره وشكره وبهذا الاعتبار ظهرت الظلمة فى القلب فغطت النور
فظهر الفساد من بحر القلب على بر الاعضاء كما ورد ان فى جسد بنى ادم مضغة الحديث فاذا رجع العبد
عن مخالفته الى ربه وقام بامتثال امره كشف الله تعالى عن قلبه الرين وازال عنه حجاب الغفلة فيزال
النور وعند رفع القفل عن عين القلب قال تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو
الكشف الصحيح ولهذا قال عز وجل اوليك اى اصحاب الايمان المحفوظون بالله تعالى وهم الانبياء والرسل
ومن تبعهم على الحق المشروع وارثاهم فى المقام الذين هداهم الله تعالى الى طاعته ظاهرا والى
معرفته باطنا فبهداهم الذى هم عليه من ربهم اقتده لان قلوب الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام
كلها فارغة مما سوى الله وكلهم على هدا من الله على حد سواء وان اختلفت مراتبهم والتابع لهم
على هذا النمط مهتد بهم فصاحب هذا المقام هو الحجر المذكور كما تقدم النافع لخلق الله
تعالى المطلوب للهداية وهو ولهذا يطلعك اى يكشف لك ويدلك على طريق مشاهدة المحبوب الحقيقى
سبحانه وتعالى لان التابع للانبياء والرسل على المعنى الخاص فى الظاهر والباطن حجر عظيم له
نور يهدى الى الله تعالى فاعلم ذلك اى اعرفه وتحقق به ايها السالك لتهتدى بهديه وتستنير
بنوره وآية اى علامة هذا السر الذى هو حجر البهت من ايات القراء العظيم قوله تعالى حتى اذا فزع
عن قلوبهم الغطى بظهور النور فيها وزوال الظلمة عنها
بالبناء للمجهول اى كشف الحق تعالى
قالوا اى القوم المذكورون ماذا قال ربكم القايم على نفوسكم قالوا عن صدق ومشاهدة
هذا هو الحق الذى لا ريب فيه لانه تعالى هو الظاهر فى قوى عبده وفى كل شئ من غير حصر ولا تقييد
فاذا زالت الظلمة عن قلب العبد ظهر النور ومكانها والنور يكشف عما استتر من حضرة الوجود

فاذا

فاذا زالت الظلمة عن قلب العبد ظهر النور ومكانها والنور يكشف عما استتر من حضرة الوجود فاذا
نظر المؤمن بنور الله لم يشهد الا الله ومن ثم قالوا الحق وهو العلى الكبير وخاصيته اى خاصية هذا
الحجر المذكور انه اذا قام اى ظهر وانكشف العبد المؤمن فى وقتها اى فى اى وقت كان فانه اى الحجر
المذكور يقهر اى يحق ويفنى بانواره كلما اى جميع ما يعرض له اى يقابله من عالم الانسان بحيث
يزيل ظلام البشرية واغيارها عنه فيصير الانسان بعد ذلك كله نورا ظاهرا وباطنا كما تقدم فى دعاء
نبينا عليه الصلاة والسلام حيث كان يقول اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا من بين
يدى ونورا من خلفى ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى ونورا فى سمعى ونورا
فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى ونورا فى عظامى اللهم اعظم لى نورا واعطنى نورا
واجعل لى نورا واجعلنى نورا انتهى واذا كان العبد كله نورا فلا ظلمة حينئذ فيه ومن هنا يدرك
بالله ويسمع بالله ويبصر بالله ويحفظ بالله فيصير العبد فى هذا المقام بربه لا بنفسه وبهذا
الاعتبار تتحقق الاشياء كلها فى عين العبد بظهور النور الالهى وهو معنى القهر من غير التفات
اى ثبات مع ما يعرض له من سائر الاغيار ولا معرفة به اى استقامة عنده بل بمجرد ظهور النور
يكون ذهاب الظلمة لان الظلمة لا تثبت لملاقات النور الباهر ولا طرفة عين كما ان الباطل
لا يقاوم الحق الظاهر ولا يثبت معه ولا لحظة واحدة كما قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق وكما ان المعرفة الالهية لا يثبت معها الجهل حيث قوية فى العبد لان
العبد اذا قوية فيه الروحانية على النمط المذكور ذكرته الامر الالهى فيحن الى ربه حنين الفرع الى
الاصل فيظهر منه نور يذهب ظلمات جهله ويطرد عنه جيوش الباطل فيصير العبد عارفا
بربه ويبقى بربه فى الظاهر باد احكامه وفى الباطل بمشاهدة تجلياته وفى هذا المقام
يفنى العبد بربه ولا يبقى فيه مستمع لغير الله تعالى ومن ثم كان حجر البهت لا ستغراقه بالله تعالى
انتهى الكلام على حجر البهت ومن ذلك الاحجار المذكورة حجر الزمرد الاخضر
وهو معدن عظيم غالى الثمن وهو فى الانسان كناية عن القوة المذكرة وهى المعرفة
الالهية فانها اذا قويت فى العبد ذكرته الامر الالهى فينقلب القلب الى شهود الوجود فيظهر
منه نور يذهب ظلمات القوى الانسانية كلها وبذلك يزول الجهل عن الانسان وتطرد عنه
جيوش الباطل فيصير العبد حينئذ خالصا لربه وليس فيه مستمع لغيره تعالى كما تقدم وآية
اى آية هذا الحجر المذكور يعنى علامته الدالة عليه من ايات كتاب الله تعالى عز وجل الذين
اتقوا اى جعلوا معرفة ربهم وقاية لهم عن دونه كل شئ فى الظاهر باحكامه وفى الباطل
بمراقبته بحيث صاروا كلهم لربهم خلقا واحدا عن كشف وبيان اذا مسهم اى اصابهم
فى بعض الاحيان طيف اى وارد يرد على نفوسهم بسبب ميلها الى العالم الكونى من اغواء
الشيطان باد زين لنفوسهم النظر الى شئ من محاسن الدنيا انه عدو مضل مبين وهو اشد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)